رسوم الطفل كمدخل للتصميم الزخرفى لملابس الأطفال

إعداد

أ.د/على السيد على قطب

أستاذ التصميم المتفرغ

كلية الفنون التطبيقية - جامعة حلوان

د.م/نبيل عبد المحسن

مدرس الحاسب الآلى

كلية التربية النوعية - جامعة المنصورة

أ/ ثناء على رجب حجى

معلم أول ثانوى

بمدارس المنصورة التجريبية للغات

مجلة بحوث التربية النوعية ـ جامعة المنصورة

عدد (٢٣) ـ أكتوبر ٢٠١١ ـ الجزء الأول

رسوم الطفل كمدخل للتصميم الزخرفى لملابس الأطفال

إعداد

أ.د/على السيد على قطب* د.م/نبيل عبد المحسن** ثناء على رجب حجى***

ملخص البحث:

يهدف البحث لتحديد سمات وخصائص رسوم الطفل من (٦- ٩) سنوات، واستخدام رسوم الطفل لإنتاج تصميم زخرفى مناسب لملابس الأطفال للوصول بمنتج مصرى ذى جودة عالية وقيمة تصميمية مربطة بتعبير الطفل وحسه الفنى.

تناول البحث التعريف بالطفل والتعريف باللغة وانواعها سواء كانت لغة لفظية أو بصرية. ثم تناول بعد ذلك أهمية الفن لتنمية شخصية الطفل. ومن خلال البحث ايضاً تم تصنيف رسوم الطفل ودوافع التعبير الفنى عنده والتعرف على خصائص رسوم الأطفال فى المرحلة العمرية من سن (٦- ٩) سنوات، وهى مرحلة المدرك الشكلى.

وفى نهاية البحث تناولنا طرق تنظيم الطفل لرسومه على سطح ورقة الرسم ومعرفة اتجاهات عناصر رسومه.

فى الخاتمة تم عرض ٦ ستة تصميمات مقترحة من رسوم أطفال عينة البحث وعرضهم على الموديل المقترح تنفيذه.

* أستاذ التصميم المتفرغ بكلية الفنون التطبيقية- جامعة حلوان.

** مدرس الحاسب الآلى بكلية التربية النوعية بالمنصورة .

*** معلم أول ثانوى بمدارس المنصورة التجريبية للغات.

THE CHILD'S DRAWINGS AS AN INFERENCE TO STUDY THE DECORATION DESIGN FOR THE CHILD'S UNIFORM.

Research Summary:

The research aims to determine the characteristics of the child's drawing in the age between (6-9) years. It also, aims to use the child's drawing to produce a suitable decorated designs for the child's clothes in order to make the Egyptian producer of high quality and value of designed capacity linked to a change of the child's sense of artistic.

The research has dialed with recognizing the child and recognizing the language and it's types. Whether it is pronouncing or vision. Then it has dialed with the importance of art to develop the child's character. Through the research the child's drawings and the expressions of motivations, have been defined. Also recognizing the children's paintings in the age between (6 – 9) years. This is the formal recognizer. At the end of the research we have finished the research we have finished the methods of disciplining the child's drawings on a drawing paper.

Finally we have shown the designs which are consisting of six designs and showing it on the sample which is suggested to be made.

رسوم الطفل كمدخل للتصميم الزخرفى لملابس الأطفال

إعداد

أ.د/على السيد على قطب* د.م/نبيل عبد المحسن** ثناء على رجب حجى***

المقدمة:

يعد الفن عنصراً مستقلاً للتعبير عما يجول فى نفس وعقل الإنسان من مشاعر وأفكار ونلحظ أن الفن هو الميدان الوحيد الذى تتناوله ألسنة الناس بالمدح والذم دون أن يعرفوا عن طبيعته شيئاً على العكس من ميادين العلم الأخرى، والسر فى ذلك يرجع إلى طبيعة كل من الفن والعلم، فالفن بطبيعته كيان مفتوح يحمل المعانى والأحاسيس بينما العلم هو كيان مغلق لا يعرف أسراره إلا من كان على دراية به. فبناء العمل الفنى وتذوقه يبين سمات الطبيعة المتغيرة فى الإنسان، وهذا التغير مرتبط إلى حد كبير بعمليات التحول الجسمية والعقلية والوجدانية،التى يمر بها الإنسان منذ ولادته حتى كهولته، وهذا التغير يصاحبه تغير موازٍ فى اللغة والتعبير والإبداع الفنى. وفن الطفل يعتبر ظاهرة عصرية لم يلتفت إليه أحد إلا بعد أن تغيرت النظرة إلى الطفل باعتباره كائناً له خصائصه المتميزة، وكما أن لفن الطفل دوراً بالغاً فى تنمية الطفل عقلياً واجتماعياً، لأنه أداة توجيه وإمتاع وتنمية للذوق الفنى وتكوين عادات ونقل قيم ومعلومات وأفكار جديدة حول المجتمع الذى يعيش فيه الطفل. ويبدأ الطفل فى التعبير عن نفسه منذ ميلاده، فأول صيحاته وحركاته تكون لغة بدائية يحاول بواسطتها الاتصال بالعالم الخارجى، فالطفل يستطيع تقسيم اى فراغ يتاح له باى وسيلة تقع تحت يديه، فيخطط مساحات الفراغ إلى تقسيمات تلقائية لا ضابط لها، فهى تنمو وتتكامل تبعا لحركات الطفل ومقدار إدراكه للفراغ وسيطرته عليه فهو يبدأ بالرسم قبل الكتابة، ومع بداية القرن العشرين بدأ الاهتمام برسوم الأطفال وأصبحت مصطلحاً عالمياً معترفاً به لما تحويه من قيم جمالية تتفق ومنطق الطفل وقدراته على التعبير الفنى. ونظراً لتوافر العديد من القيم الجمالية فى رسوم الأطفال جاءت فكرة إثراء التصميم الزخرفى لزى الطفل المصرى باستخدام برامج الحسب الآلى، لما للتصميم الزخرفى من دور هام فى شكل الزى حيث يستخدم المصمم عناصر التصميم كما يستخدم الطبيب العقاقير، فإذا ارتدى الطفل ملبساً لائقاً وجذاباً فإنه يغرس فى نفسه الثقة فى النفس ويجعله أقل عدوانية وأفضل خلقاً من الطفل ذى الملابس ذات التصميمات غير الائقة. وفى عصر يتسم بالانفجار المعرفى وثورة المعلومات أصبحت الحاجة أكثر إلحاحاً للاستفادة من التقنيات الحديثة وتقنيات الوسائط المتعددة فى إعداد تصميم زخرفى لملابس الطفل لمحاولة

* أستاذ التصميم المتفرغ بكلية الفنون التطبيقية- جامعة حلوان.

** مدرس الحاسب الآلى بكلية التربية النوعية بالمنصورة .

*** معلم أول ثانوى بمدارس المنصورة التجريبية للغات.

الربط بين رسوم الطفل المصرى وعناصر التصميم الزخرفى بغرض إنتاج تصميمات زخرفيه تتناسب مع النمو النفسى والاجتماعى للطفل فى مرحلة الطفولة.

مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة البحث فى قلة الاهتمام بخصائص رسوم الطفل واستخدامها كمدخل للتصميم الزخرفى لملابس الأطفال، والاقتصار على الأفكار التقليدية عند التصميم، فالتصميم الزخرفى له اثر كبير على قبول أو رفض الطفل لزيه مما أدى ذلك لضرورة دراسة تصميم زخرفى لزى الطفل المصرى مستوحى من رسومه ومنفذ على زيه بفكره الخاص بالاستعانة ببرامج الحاسب الآلى. وعلى هذا يمكن تحديد تساؤلات البحث على النحو التالى:

١- هل يمكن مراعاة الجوانب النفسية والانفعالية والاجتماعية فى رسوم الأطفال واستخدامها كعناصر تصميم لزى الطفل المصرى.

٢- هل يمكن الاستفادة من رسوم الطفل للحصول منها على تصميم زخرفى مناسب لملابس الأطفال فى مراحل سنية مختلفة.

أهداف البحث: يمكن سرد أهداف البحث فى بعض النقاط منها:

١- تحديد سمات وخصائص رسوم الأطفال من (٦- ٩) سنوات.

٢- تحديد متطلبات الطفل النفسية والانفعالية والاجتماعية.

٣- استخدام رسوم الطفل لإنتاج تصميم زخرفى مناسب لملابس الأطفال.

٤- الوصول بمنتج مصرى ذو جودة عالية وقيمة تصميمية مرتبطة بتعبير الطفل وحسه الفنى.

أهمية البحث:

١- إبراز القيم الجمالية الفنية فى رسوم الأطفال والاستفادة منها فى عمل تصميم زخرفى لزى الطفل المصرى باستخدام برامج الحاسب الآلى.

٢- استثمار قدرات الطفل الفنية والوصول بمنتج مصرى ذو جودة تصميمية عالية بما يتناسب مع احتياجات الطفل المصرى من (٦- ٩) سنوات.

٣- الحصول على قيم فنية تصميمية زخرفية لزى الطفل المصرى مرتبطة بتعبير الطفل.

٤- الاستفادة من برامج التصميم بالكمبيوتر لإعداد تصميم زخرفى لزى الطفل المصرى يراعى فيه المتطلبات النفسية والانفعالية والاجتماعية ويستخدم إمكانيات الحاسب الآلى فى الألوان ودقة المقاييس.

فروض البحث: يفترض البحث أن:

١- رسوم الطفل هى أفضل وسيلة للتعبير عما يدور فى ذهن الطفل من أفكار ومشاعر.

٢- بتحليل رسوم الطفل والاستفادة من مفردات عناصر رسمه ومعالجتها بالتقنيات الحديثة فى مجال التنفيذ كتقنية الحاسب الآلى بما لها من مميزات عديدة ومواكبة للتطور، قد تخدم الجانب التطبيقى للبحث.

إجراءات البحث:

أولاً: منهج البحث: يعتمد البحث على كلا من:

١- المنهج الوصفى التحليلى وذلك لتحليل النتائج البيانية والأسس الفنية التشكيلية لرسوم الطفل

٢- المنهج التجريبى: بتناول الجانب الإبتكارى فى تصميم وتنفيذ التصميمات لملابس الطفل باستخدام الحاسب الآلى.

ثانياً: أدوات البحث: تعددت أدوات البحث حيث اشتملت على

١- المكتبات القومية والمجلات الدورية.

٢- الأبحاث المطبوعة (المقالات العلمية – الرسائل الجامعية).

٣- رسوم أطفال عينة البحث من(٦- ٩) سنوات.

٤- مجلات الموضة والباترون.

٥. بعض برامج التصميم (فوتو شوب) من خلال الحاسب الآلى.

ثالثاً: عينة البحث: تم الحصول على عينة البحث من بعض المدارس الابتدائية بمحافظة الدقهلية.

الدراسات السابقة

أولاً- دراسات اهتمت بملابس الطفل

١- **دراسة: ماجدة يوسف إسماعيل**[1] . تهدف الدراسة إلى تحقيق قيم جمالية وفنية تشكيلية من خلال تصميمات تصلح للطباعة على ملابس الأطفال من خلال استخدام الكمبيوتر فى إدخال أبسط العناصر الزخرفية للحصول على عدة تصميمات مختلفة وتوصلت الدراسة إلى أن الفن الإسلامى بعناصره الزخرفية يعتبر مصدراً ثرياً للإبداع فى مجال الأزياء. مما ساعد الباحثة على عمل تصميمات مستوحاة من الفنون الإسلامية تناسب ملابس الأطفال فى المرحلة العمرية من (٦: ١٢) سنة، وأوجه الاستفادة من الدراسة فى تصميم ملابس الطفل بالمرحلة العمرية التى يتعرض لها البحث.

1- ماجدة يوسف إسماعيل : [استخدام الكمبيوتر فى تصميم المنسوجات المستوحاة من الفنون الإسلامية وتوظيفها فى ملابس الأطفال] - رسالة دكتوراه - كلية الاقتصاد المنزلى - جامعة حلوان - ١٩٩٧.

٢- **دراسة: سماح محمود محمد حفنى**[١] - تهدف الدراسة إلى تقديم بعض التصميمات المقترحة لملابس الأطفال المعاقين ذهنيا من الإناث سن ٦- ٩ سنوات، ووضع أسس لتصميم الأزياء الخاصة لهؤلاء الأطفال وتوفير ملابس تناسب احتياجاتهن وظروفهن ونوع إعاقتهن وشدتها، وكذلك تشعرهن بالراحة وسهولة الحركة والأمان والسعادة، وتحديد بعض أنواع الخامات التى تلائم إعاقة هؤلاء الأطفال والتى لها استخدام وظيفى فى ملابسهن، وتبرز أهمية هذه الدراسة فى تجنب الآثار النفسية السيئة التى قد تؤثر على هؤلاء الأطفال عن طريق تقديم بعض تصميمات مقترحة لملابسهن تبعث فيهن الثقة بالنفس والسعادة، وكونها دافعا لمصانع الملابس لإنتاج ملابس خاصة بهذه الفئة من الأطفال، وأوجه الاستفادة من الدراسة فى أسس تصميم الملابس الخاصة بأطفال المرحلة العمرية التى يتعرض لها البحث.

٣. **دراسة: إيمان فاروق عبد العزيز على**[٢]. تهدف الدراسة إلى التعرف على مدى فاعلية برنامج الفيديو التعليمى فى تنمية مهارات تنفيذ ملابس الأطفال لدى طالبات الفرقة الثانية بالشعبة التربوية بكلية الاقتصاد المنزلى جامعة حلوان ومقارنته بالطريقة المعتادة من حيث (التحصيل المعرفى - الأداء المهارى - أراء الطالبات)، وتبرز أهمية الدراسة فى إلقاء الضوء على أهمية برنامج الفيديو فى تنمية مهارات تنفيذ الملابس لمواجهه الزيادة المستمرة فى عدد الدارسين والنقص فى الكوادر الفنية، ومقابلة التحديات المتزايدة والخاصة بالتوسع فى استخدام الأجهزة والآلات التعليمية فى المراحل المختلفة، وإمكانية إفادة نتائج هذا البحث عند تكاملها مع نتائج البحوث المتشابهة والقائمين على تصميم وإنتاج برامج الفيديو التعليمية فى زيادة فعاليتها وكفاءتها وأوجه الاستفادة من الدراسة فى تنمية مهارات تنفيذ ملابس الأطفال.

ثانياً- دراسات اهتمت برسوم الطفل

١- **دراسة: محمد عز الدين صبح**[٣] - تهدف الدراسة إلى إلقاء الضوء على سمات وخصائص رسوم الأطفال ومراحل تطورها وإلقاء الضوء على الرمزية فى رسوم الأطفال، التعرف على الرمز فى فن الجرافيك فى القرن العشرين من خلال أعمال فنانى الكتاب، التعرف على مدى تأثير فنانى الكتاب برسوم الأطفال ورموزهم. معتمدا على المنهج التحليلى المقارن وذلك من خلال بعض أعمال الكتاب فى القرن العشرين الذين تطرقوا بصورة واضحة لرسوم الأطفال ورموزهم، وأوجه الاستفادة من الدراسة فى التعرف على سمات وخصائص رسوم الأطفال ومراحل تطورها.

1- سماح محمود محمد حفنى : [دراسة تطبيقية لأسس تصميم الأزياء للأطفال المعاقين ذهنيا فى المرحلة العمرية من ٦- ٩ سنوات] – رسالة ماجستير - كلية الاقتصاد المنزلى – جامعة حلوان – ٢٠٠١.

2 - إيمان فاروق عبد العزيز على : [فاعلية برنامج فيديو تعليمى فى تنمية مهارات تنفيذ ملابس الأطفال] –رسالة ماجستير- كلية الاقتصاد المنزلى – جامعة حلوان – ٢٠٠٣.

3 - محمد عز الدين صبح: [الرمزية بين رسوم الأطفال وبعض أعمال فنانى الكتاب فى القرن العشرين] – رسالة ماجستير غير منشورة – كلية الفنون الجميلة – جامعة حلوان – قسم الجرافيك – ١٩٩٩.

٢- دراسة: إيناس ضاحى احمد محمد[1] . تهدف الدراسة إلى الكشف عن إمكانية تأثير عينة من الصياغات التصميمية لقصص الطفل المصرى ٧- ٩ سنوات والمستمدة من البيئة، فى ضوء خصائصه النفسية والفنية، على تنمية وعيه الجمالى، وأوجه الاستفادة من الدراسة فى التعرف على سمات وخصائص رسوم الأطفال ومراحل تطورها.

التعليق على الدراسات السابقة:

إن أغلب الدراسات السابقة المرتبطة بالطفل تعتبر مرجعاً ثرياً لأسس التعامل مع ملابس الطفل، هذا بخلاف بعض الأبحاث التى استخدمت برامج الحاسب الآلى فى تصميم الملابس فهى تدل على أهمية التطور التكنولوجى فى أداء التصميمات الفنية المبتكرة، إلا أن هذه الدراسات لم تتعرض لاستخدام رسوم الطفل كمدخل للتصميم الزخرفى لملابس الأطفال. ومن هنا جاءت أهمية هذه الدراسة، ودعا الأمر إلى التطرق إلى موضوع البحث ألا وهو " رسوم الطفل كمدخل للتصميم الزخرفى لملابس الأطفال ".

أولاً:التعريف بالطفل:

الطفل فى اللغة كما عرفه ابن منظور فى كتابه لسان العرب الطفل بكسر الطاء، هو الصغير من كل شىء، والصبى يدعى طفلا حين يسقط من بطن أمه إلى أن يحتلم. ويقال اطفلت الأنثى أى صارت ذات طفل. والطفل هو المولود مادام رضيعاً والولد حتى سن البلوغ(٢). وقد نصت أول اتفاقية دولية بشأن حقوق الطفل التى وافقت عليها الجمعية العامة للأمم المتحدة فى الثلاثين من نوفمبر ١٩٩٠ على أن الطفل هو كل إنسان يقل عمره عن ١٨ سنة، إلا إذا كان قد بلغ سن الرشد قبل ذلك بمقتضى القانون المطبق عليه فى المكان الذى يعيش فيه(٣). ومما سبق يتضح لنا أن الطفل يدعى طفلاً منذ ميلاده إلى سن الثمانية عشرة من عمره، وبعدها ينتقل إلى مرحلة الرشد.

ثانيا: اللغة:

هى مجموعة من الرموز الصوتية أو البصرية أو السمعية التى يحكمها نظام معين فى التركيب والصياغة، ولها نظام اجتماعى، وهى وسيلة للتبليغ والتواصل، وهى مركبة من وحدات علامات أو إشارات تشكل معجم اللغة الفردى والجماعى، وبما أن اللغة ما هى إلا أنواع مختلفة منها اللفظية والبصرية والسمعية واللمسية، ويمكن تعريفها أيضا على أنها نظام اتصال بين طرفين ولكل

---

1 - إيناس ضاحى احمد محمد: [صياغات تصميمية لقصص الطفل المصرى (٧- ٩) فى ضوء خصائص نموه النفسى والفنى لتنمية وعيه الجمالى] - كلية التربية النوعية - جامعة عين شمس - رسالة ماجستير - ٢٠٠٧.

2- محمد عز الدين صبح : [الرمزية بين رسوم الأطفال وبعض أعمال فنانى الكتاب فى القرن العشرين] - رسالة ماجستير - كلية الفنون الجميلة – جامعة حلوان - ١٩٩٩

3- محمد معوض ابراهيم - اعتماد خلف معبد وآخرون : [الاتجاهات الحديثة فى إعلام الطفل– ص٢٥ . وذوى الاحتياجات الخاصة] – ط١ – دار الكتاب الحديث– القاهرة– ٢٠٠٦

لغة أدواتها، فاللغة اللفظية أداتها الكلام، والبصرية أداتها الشكل، والسمعية أداتها الصوت، واللمسية أداتها المادة[1].

اللغة والطفل:

الطفل يحاكى أمه منذ نعومة أظافرة فيتعلم لغة مجتمعه، ويستخدم لغة أمه بطلاقة دون أن يفكر فى معنى كل كلمة ويكون الجمل خلال عملية تواصله مع الآخرين، فاستخدام اللغة عنده عادة وسليقة، فاللغة هى الأداة العقلية الأولى التى مكنت الإنسان من تحديد الأشياء وتوضيح أفكاره، فمن اللغة يدرك الإنسان ويعى أسماء الأشياء، ثم يضع لها دلالة محددة ترتبط بعملياته العقلية وببعض العوامل النفسية. فتقدم الطفل فى إتقان اللغة يعنى تقدمه فى اكتساب المهارات والخبرات المختلفة لما يحيط به من مفردات فى البيئة الطبيعية والاجتماعية مما يؤدى إلى التقدم فى تحديد دلالة ثابتة لهذه المفردات فمن إدراك مفردات اللغة يعى الإنسان ذاته ثم الآخرين، ثم الأشياء المختلفة من حوله، فلا معرفة بدون لغة، ولا خبرة بدون دلالة، فبطبيعة الحال تتأثر لغة الفرد بخصائصه العقلية ومميزاتها، وإدراكه وانفعالاته مع ما يدور من حوله من أحداث، وقدرته على التفاعل معها وترجمته لها، ونوعية ثقافته ونظرته للحياة.

أنواع اللغة

اللغة اللفظية:

هى مجموعة من الرموز المسموعة والمرئية والمكتوبة والمنطوقة التى يحكمها نظام معين من المدخلات والمخرجات والتى يتعارف على دلالتها أفراد ذو ثقافة معينه من اجل تحقيق الاتصال بين بعضهم البعض واستخدامها كوسيط للتعبير والاتصال عن طريق أربع مهارات استقبالية وإرسالية – (الاستماع والقراءة والتحدث والكتابة)، تقوم اللغة اللفظية على عنصرين أساسيين هما الألفاظ والأفكار أو المعانى وبينهما ارتباط وثيق بحيث متى عرف اللفظ أمكن فهم معناه(٢). من هنا يمكن القول إن اللغة اللفظية تدل على قدرة الفرد فى التعامل مع المهارات الاستقبالية والإرسالية الأربع (الاستماع والقراءة والتحدث والكتابة) وكيفية استخدامة لهذة المهارات ونسبة تعاملة مع كل منها فهناك بعض الأفراد يجيد فن الحديث والبعض الآخريجيد الاستماع والبعض يجيد الكتابة والبعض الآخر يجيد القراءة، وعلى ذلك فاللغة اللفظية تختلف من فرد لآخر وذلك على حسب إجادته لأحد المهارات الأربع.

اللغة البصرية:

قد نوع الله سبحانه وتعالى فى خلقه لنتفكر فى آياته فخلق مفردات بصرية متنوعة الأشكال والأحجام والألوان والملامس، ومن قدراته عز وجل أن لا يثبت كائن حى على نفس مظهره الخارجى

1- غادة مصطفى احمد: [لغة الفن بين الذاتية والموضوعية] - ط١ - مكتبة الانجلو المصرية- القاهرة - ٢٠٠٨ - ص ١٧- ١٨

2- غادة مصطفى احمد: مرجع سابق – ص ٢٣.

فالإنسان فى طفولته يختلف تماما عن كهولته فلكل منهم شكل مميز ولغة بصرية محددة يتوافق عليها كافة المشاهدين له. كما يظهر التنوع اللونى على جسد الحرباء بتغير البيئة المحيطة بها(١). وعلى هذا يمكن أن نقول إن لغة الفن نوعية خاصة تقوم على الرموز لا على العلامات. ومن المسلم به وجود مفردات الطبيعة قبل تعبير الفنان عنها، فما لغة الفنان التشكيلية إلا انعكاس لمظاهر الطبيعة على نفسه، وما لغة التذوق إلا ردود أفعال تجاه هذا الانعكاس، فإما أن يتوافق معه أو لا يتوافق، وما العمل الفنى إلا حامل لترجمة المشاعر والأفكار تجاه لغة ومفردات الطبيعة. فللغة البصرية دلالات مختلفة باختلاف المشاهد لها قد تختلف الدلالة بينهم إذا ارتبطت بمظهر من مظاهر الطبيعة، وتختلف إذا تجردت من الارتباط بالمظهر الواقعى المرئى للإنسان، ويعتبر ميدان الفنون من أكثر الميادين المتضاربة المعنى والمفهوم للشكل الواحد وهو الممثل للغة البصرية التى يستجيب لها المتذوق.

أهمية الفنون:

هى وسيلة للاستغراق والانشغال والتعبير الشخصى والإبداعى وتعد مصدراً للمتعة والإثارة العقلية، فهى تزودنا برؤى أخرى جديدة للمجتمع والحياة وتوجه الأفراد نحو قيم جديدة طالعة وتزودنا بإستبصارات حول عديد من المعانى وتقدم الفرص لتحقيق الذات وتشجيع الإرتقاء الإبداعى[٢].

أهمية الفن فى تنمية شخصية الطفل:

للفن أهمية كبيرة فى تنمية شخصية الطفل وفيما يلى عرض لهذه المهام[٣]:

١- يحقق للطفل التسلية والمتعة ويساعده على ملىء فراغه بشكل إيجابى.
٢- يعرف الطفل بالبيئة التى يعيش فيها من كافة الجوانب.
٣- يتيح الفرصة لكى يشارك بتعاطف شديد وجهات النظر الأخرى والمشكلات وصعوبات الحياة التى يواجهها الآخرون.
٤- ينمى لدى الطفل دقة الملاحظة والتركيز والإنتباه والذوق الجمالى.
٥- يوسع آفاق الطفل ويجعله شخصية متسامحة تتقبل الغير وتتفهم ثقافتهم.
٦- يساعد بشكل علاجى فى تخفيف حدة المشكلات التى يواجهها الطفل.
٧- ينمى عند الطفل الاتجاهات الطيبة نحو الكائنات الأخرى والعقائد والمهن والمؤسسات الأخرى إلى غير ذلك من مجالات.
٨- ينمى عند الطفل ثروته اللغوية ويبنى عنده رصيدا من المفردات والتراكيب التى تيسر له فهم الأساليب المتصلة به.

1- غادة مصطفى احمد: مرجع سابق - ص ٢٦- ٢٧.

2- عبد الله عيسى الحداد وعبد الله مهنا المهنا :[تطور رسوم الطفل التعبيرية من الطفولة الى المراهقة] – ط١ – مكتبة الفلاح – الكويت– ٢٠٠٠ – ص٦٣- ٦٤.

3- محمد عبد الرازق إبراهيم ويح وهانى محمد يونس بركات – آخرون:[ثقافة الطفل] – ط١ – دار الفكر للنشر والتوزيع – عمان – الأردن– ٢٠٠٤ – ص ٣٠٤: ٣٠٥.

المقصود برسوم الأطفال:

الرسم بالنسبة للطفل هو احد حقوقه الإنسانية مثل حقه فى التنفس، فمن حق كل طفل أن يرسم ويبلغنا عن تأثره بكل ما يحيط به. فرسوم الأطفال هى تلك التخطيطات الحرة التى يعبرون بها على اى سطح(١).ورسوم الأطفال تعنى أيضاً كل الإنتاج التشكيلى سواء ملون أو غير ملون فلم تعد كلمة رسوم تقتصر على الرسوم الخطية فقط ذات البعدين والتى لاتمتلىء بالألوان أو الظلال وانما أتسع المصطلح ليشمل كل تعبيرات الأطفال على المسطحات المختلفة(٢). وعلى ذلك فرسوم الأطفال هى تلك الإشارات والرموز التى تنتج عن تعامل الطفل مع المسطحات المحيطة به ورقة الرسم، حائط، أو أى شىء يرتكز عليه الطفل ليخرج ما بداخله من نوازع فنية وبأى أداه يستخدمها بأناملة فيترجم مكنونات نفسه ومشاعره الداخلية التى تتسم بالبراءة والتلقائية والحرية فى التعبير.

دوافع التعبير الفنى عند الطفل:

الطفل يعبر فى فنونه عن شخصيته بأسلوب حر فتعبيراته خاصة به تنبع من منطقه الخاص وشخصيته ومشاعره، ويرى البعض أن الرسم بالنسبة للطفل يعد غريزة أو استعداداً فطرياً، فالطفل يلجأ للرسم ليشبع واحدة أو أكثر من هذه الدوافع[٣]:

١- التسلية وشغل وقت الفراغ. ٢- التقليد والتنفيس والإيضاح.

٣- الاتصال والتكيف مع البيئة. ٤- الخلق والإبداع و فضل الطاقة.

خصائص وسمات رسوم الأطفال بمرحلة المدرك الشكلى:

هذه المرحلة تظهر فى سن ٧- ٩ سنوات حيث تتحدد معالم شخصية الطفل فيكون قد نضج نموه العقلى والاجتماعى، وتتسم رسوم هذه المرحلة بالحرية والتلقائية وتحمل بين ثناياها سمات أصحابها[٤]، وعندما تناول محمد عز الدين صبح خصائص رسوم الأطفال أكد أن رسوم الأطفال هى لغة شكلية يتحدثون من خلالها محاولين توصيل جزء من خبراتهم الذاتية الى العالم الخارجى ويتطلب فهم ذلك خلق رموز خاصة، تتغير تبعا لانفعالاتهم المختلفة[٥].وأهم هذه الخصائص:

١- **التلقائية (البراءة):** يمكن تعريف التلقائية بأنها عمل شيء أو تعبير عن النفس دون قيدا أو إكراه، فخير ما يوصف به ما يشكله الطفل أنه لغزاً يتجاوز فهمه قدراتنا على التحليل المنطقى.

1- محمد عز الدين صبح : مرجع سابق- ص٦٣.

2- مصطفى محمد عبد العزيز :[سيكلوجية التعبير الفنى عند الأطفال] – مكتبة الأنجلو المصرية- القاهرة - ١٩٩٩ – ص ٩٦ .

3– انشراح الشال:[رسوم الطفل بين المحلية والعالمية – ط١– دار المسافر – جدة– المملكة العربية السعودية– ١٩٩٧ ص ١٠

4- ريم الحسينى : مرجع السابق – ص ٢٨.

5- محمد عز الدين صبح : مرجع سابق – ص٦٨.

وتظهر خاصية التلقائية فى بعض رسوم عينة البحث كما يوضح الشكلين (١،٢) فنلاحظ التلقائية فى رسم وتوزيع العناصر واستخدام الألوان.

٢- **النفعية**: ظاهرة النفعية تسميتها مأخوذة من فكرة تأدية الوظيفة، فعندما يتعرض الطفل للناحية الوظيفية فى رسومه فالأعضاء التى تؤدى وظيفة معينة نجده يذكرها ويظهرها ويدقق فيها، أما الأعضاء التى لا تؤدى اى وظيفة فنجده يهملها ويحذفها[١]، فالطفل يؤكد العناصر التى لها قيمة بالنسبة له. ويقلل من العناصر التى لا يشعر بأهميتها فى أثناء التعبير. فمثلاً إذا طلب منه التعبير عن إنسان يجرى ويقفز. كان تعبيره عبارة عن صورة لإنسان مبالغ فى أرجله بينما بقية أجزاء الجسم ترسم بعدم عناية[٢]. وتتمثل ظاهرة النفعية فى المظاهر التالية:

ا- المبالغة فى الأحجام: وفيها يبالغ الطفل فى حجم بعض أجزاء من الرسم دون غيرها من العناصر، وترجع إلى رغبة الطفل فى التأكيد على الأجزاء التى يبالغ فى تكبيرها. وتظهر المبالغة فى الحجم فى بعض رسوم العينة كما فى الشكلين (٣،٤) فنلاحظ المبالغة فى حجم بعض عناصر الرسم بمقارنتها بباقى العناصر.

ب – الحذف والإطالة: لا يعنى حذف الطفل لبعض الأجزاء عدم قدرته على رسمها، إنما يعبر عن فكر خاص به فالأعضاء التى لا تؤدى وظيفة نجد الطفل يهملها ويحذفها، أما بالنسبة لسبب الاطالة فيرجع لشعور الطفل بالدور الذى يؤديه العنصر الذى يبالغ فى طوله فيحاول إظهاره بالإطالة. وتظهر خاصية الحذف والاطالة فى بعض رسوم عينة البحث كما فى الشكلين (٥،٦) فنلاحظ حذف بعض أجزاء من عنصر من عناصر الرسم، وايضا اطالة بعض أجزاء من عنصر من عناصر الرسم.

٣- **التسطيح**: وهو أن يرسم الطفل رسوما شبه انفرادية لا تحجب بعض عناصرها البعض الآخر، فعندما يرسم الطفل منضدة مثلاً يوضح أرجلها الأربعة لا يخفى منها شىء، والطفل له رغبة فى تسطيح أشكاله وعدم تعبيره عن البعد الثالث (المنظور الهندسى)[٣]. وتظهر خاصية التسطيح فى بعض رسوم عينة البحث كما يوضح الشكلين (٧،٨) ففى شكل(٧) سطحت الأرجوحة والمنضدة، بينما شكل (٨) سطحت محتويات السبت وطبق السمك، ويعكس ذلك حرص الطفل على تسطيح أشكاله وعدم تعبيره عن البعد الثالث.

٤- **الشفافية**: وهى إظهار الطفل ما بداخل الأشكال المرسومة والكشف عما يستتر خلف هذه الأشكال من خبايا لا يمكن رؤيتها بصريا[٤].فالطفل لا يعترف بالحقائق المرئية بقدر ما يعترف بالحقائق الذهنية أو المعرفية عند التعبير مثل تمثيل ما فى جوف الشيء غير المرئى[٥]. وتظهر الشفافية فى

1- محمد عز الدين صبح : المرجع السابق – ص٧٠.
2- ريم الحسينى : مرجع سابق ص ٢٩.
3- محمد عز الدين صبح : مرجع سابق- ص ٧٣.
4- محمد عز الدين صبح : المرجع السابق- ص٧٤.
5- ريم الحسينى : مرجع سابق- ص٢٩.

بعض رسوم العينة كما يوضح الشكلين (٩،١٠)، فالمنزل يظهر ما بداخله من أشخاص كما لو كان مصنوعاً من الزجاج شكل(٩)، البحر يظهر ما بداخله من أسماك وشعب شكل (١٠).

٥- **الوضع المثالى**: وفيه يبرز الطفل الجسم الانسانى بطريقته الخاصة التى تبرز كل جزء من أجزاء الجسم فى أفضل صورة لها على حده، فالطفل يعبر عن الجسم كما لو كان يدور من حوله، فالوجه يرسم من الوضع الجانبى والعينين من الأمام حتى تبدو واضحة، لذلك نرى أن الوجه يضم الوضعيين الامامى والجانبى[١]، فيجمع الطفل ما يروق له من مظاهر الأشياء من زوايا مختلفة فى حيز واحد[٢]. وتظهر خاصية الوضع المثالى فى بعض رسوم عينة البحث كما يوضح الشكلين(١١،١٢) فنلاحظ الوضع المثالى للجسم الانسانى بطريقة الطفل الخاصة.

٦- **الجمع بين الأزمنة والأمكنة المختلفة فى حيز واحد**: الطفل لا يتقيد بالأمكنة والأزمنة التى توجد عليها الأشياء فيعبر الطفل فى رسمه عن حوادث تحدث فى أمكنة وأزمنة مختسلفة فى حيز واحد فهو يعبر عن الجوانب المعرفية بدلا من الجوانب المرئية فكأنه يعرض شريطاً مصوراً للحوادث بصرف النظر عن المكان والزمان[٣]. وتظهر خاصية الجمع بين الأزمنة والأمكنة فى بعض رسوم العينة كما يوضح الشكلين (١٣،١٤) ففى شكل (١٣) جمعت الطفلة بين البحر والمركب والسماء والطائرة وأسفل ذلك يوجد شجرة وأطفال يلعبون كرة. أما بالنسبة لشكل(١٤) فالطفلة جمعت بين المطر وتجمع الناس وذهابهم إلى الحديقة.

٧- **التكرار فى الرسم**: يرجع التكرار فى رسوم الطفل إلى إحساس الطفل بأنه قادراً على إجادة رسم بعض العناصر مما يدعوه إلى المزيد من التدريبات عليها بالتكرار[٤]. وبعدما كان الطفل ينوع فى الرسوم يستقر هنا على عدد معين من الأشكال يكررها بصفة مستمرة، فتعبيره عن الشجرة مثلاً قد أصبح رمزاً ثابتاً يلجأ إليه كلما طلب منه التعبير عن الشجرة[٥]. وتظهر خاصية التكرار فى بعض رسوم عينة البحث كما يوضح الشكلين (١٥،١٦) فنلاحظ التكرار فى الرسوم.

٨- **خط الأرض**: وهنا يعبر الطفل عن مشاهد معينة برسم خطاً أفقياً عند نهاية كل عنصر ليعبر به عن الأرض التى ترتكز عليها عناصره[٦]فذلك يعبر عن إحساسهم بالفراغ، فهو يظهر على هيئة خطاً أفقيا فى الجزء العلوى من ورقة الرسم موازيا لحافتها السفلية ويرتبط بهذا الخط رموزاً معينة كالأشكال الشبيهة بالنجوم، وكذلك الشمس التى ترسم على هيئة دائرة تخرج خطوطا مشعة متعددة كالسحب والغيوم التى يرمز لها بالأشكال البيضاوية والدائرية، ونجد الأطفال يرسمون أشخاصهم وقد صفوهم على خط واحد أفقيا يمثل خط الأرض. وقد يرسم

---

1 - محمد عز الدين صبح : مرجع سابق - ص ٧٥.

2 - ريم الحسينى : مرجع سابق – ص ٢٩.

3- ريم الحسينى : المرجع السابق – ص٢٩.

4- ريم الحسينى : مرجع سابق – ص٢٩.

5- محمد عز الدين صبح : مرجع سابق – ص ٧٧.

6- ريم الحسنى : المرجع السابق – ص ٢٩.

أكثر من خط أرض[١]. ويظهر صف العناصر على خط أرض واحد فى بعض رسوم عينة البحث كما يوضح الشكلين(١٨،١٧).

٩- **التصفيف**: هى ظاهرة ملازمة لرسوم الطفل حيث تظهر فيها مجموعات العناصر المتشابهة كالأطفال أو الأشجار أو المنازل، وتظهر فى رسومهم تكرار الشكل مصفوفاً على خط ارض واحد[٢]. وتظهر ظاهرة التصفيف فى بعض رسوم عينة البحث كما يوضح الشكلين (٢٠،١٩) فنلاحظ تصفيف العناصر داخل العمل الفنى، فيظهر تكراره لمجموعات عناصره المتشابهة على خط واحد، فشكل (١٩) ظهر فيه خط واحد للأرض أصطف عليه الشجر. أما شكل (٢٠) يوضح خط لاصطفاف الشجر والفتاة.

١٠- **التماثل**: التماثل يتضمن عامل الاتزان فى أبسط صورة وربما يرجع إحساس الطفل بالتماثل إلى مشاهدته لأمثلة عديدة فى حياته فهو يرى أذنين، عينين، ذراعين .....الخ. وعندما يسجل الطفل فى رسومه بالتماثل يكون قد بدأ احساسه بالزخرفة[٣]. وتظهر ظاهرة التماثل فى بعض رسوم عينة البحث كما يوضح الشكلين (٢٢،٢١)، فالطفل يتعامل مع ورقة الرسم وكأنها مقسمة إلى جزأين ويراعى تماثل العناصر فى كل جزء. ففى شكل(٢١) نلاحظ تماثل الصفحة وذلك بوضع منزل يمين الصفحة وآخر على اليسار. أما شكل(٢٢) نلاحظ انقسام الصفحة إلى جزء علوى والآخر سفلى مع توزيع اللاعبين بطريقة متماثلة مع اختلاف لون ملابسهم. ومن هنا يتبين لنا قدرة الطفل على الإبداع الفنى وذلك بدون دراسة لقواعد وأسس التصميم.

١١- **التصغير**: تعد هذه الظاهرة ضد نزعة الطفل الطبيعية فى الانطلاق والتعبير التلقائى، حيث يلجأ الطفل إلى تصغير عناصر رسمه وذلك خوفا من فراغ الورقة وكيفية ملء مساحتها[٤]. فيلجأ إلى ركن من أركان الورقة ويتعمد تصغير عناصر العمل به. وتظهر ظاهرة التصغير فى بعض رسوم العينة كما فى الشكلين (٢٣،٢٤) فنلاحظ تصغير الطفل لبعض العناصر، إحساساً منه بأهمية العنصر الكبير عن العنصر الصغير فى الرسم. ففى شكل (٢٣) نلاحظ كبر مدفع الإفطار عن الرجل الواقف بجواره، أما بالنسبة لشكل (٢٤) فنلاحظ تصغير حجم التلاميذ بالنسبة لمبنى المدرسة.

١٢- **ظاهرة الميل**: هى نوع من التوفيق بين الحقيقة المرئية والحقيقة الفكرية. فالطفل يعرف أن الأجسام ترتبط بالأرض التى يرتكز عليها، فإذا أراد أن يرسم الأجسام على خط الأرض فى وضعه الأفقى إلى وضع آخر والذى قد يكون متعرج أو مقوس أو مائل فى هذه الحالات ورغم معرفته بان الأجسام تكون فى اتجاه رأسى، إلا أنه يوفق بين ذلك وربطها بخط الأرض. وحينئذ يرسم

1- ريم الحسينى: المرجع السابق- ص٣٠.

2- محمد عزالدين صبح: المرجع السابق- ص ٨٠.

3- محمد عزالدين صبح : مرجع سابق- ص ٨٠.

4- محمد عزالدين صبح : مرجع سابق- ص ٨٠.

الأشخاص والأشجار وسائر الأشكال التى تظهر فوق المنحدر بشكل مائل[1]. وتظهر ظاهرة الميل فى بعض رسوم عينة البحث كما يوضح الشكلين (٢٥،٢٦). ففى شكل (٢٥) نلاحظ ميل أرجل بعض الأطفال داخل الرسم، أما شكل (٢٦) نلاحظ ميل الأطفال ورؤوسهم داخل مياه البحر.

١٣- **الحركة المستقبلية**: وجد أن بعض الأطفال يلجأ إلى فكرة المستقبلية عند عرض موضوع يرتبط بحركة الأذرع فى التمرينات الرياضية على سبيل المثال حيث وجد الطفل يكرر رسم الذراعين فى كل الأوضاع التى يتصورها دفعة واحدة باعتبار أن الحقيقة حركية ، نلمحها فى التعدد وليس فى المنظر ذى اللقطة الواحدة[2]. وتظهر ظاهرة الحركة المستقبلية فى بعض رسوم عينة البحث كما يوضح الشكلين (٢٧،٢٨). ففى شكل (٢٧) نلاحظ وجود تردد فى سقوط شىء من يد بعض الأطفال داخل الرسم فالطفل يريد التعبير عن تطور الحركة لشىء معين. أما شكل (٢٨) فيظهر تردد لحركة الكرة التى يلعب بها الأطفال فيظهر فى يد الأطفال أكثر من كرة.

١٤- **استخدام الكتابات مع رسوم الأطفال**: أحيانا تظهر الكتابة مصاحبة لرسوم أطفال المرحلة الابتدائية والكتابات إما أن تكون مكملة للرسم، أو غير مكملة، أو كإضافة لا مبرر لها. ويتم تفسير الكتابات بثلاث مداخل:

- الكتابات تظهر كتعريف بالمرسوم.
- الكتابات تظهر من طبيعة المرسوم.
- الكتابات تظهر لذاتها فى المرسوم.

وتظهر مداخل استخدام الكتابة عند الطفل فى بعض رسوم عينة البحث كما توضح الأشكال (٢٩،٣٠،٣١)، فشكل (٢٩) استخدم الكتابة للتعريف بالمرسوم فالطفل يريد أن يوضح مقاصده لمن يتعامل مع رسمه لاعتقاده أن من يرى فنه لا يدركه ولا يفهمه، أما شكل (٣٠) استخدم الكتابة لتظهر من طبيعة المرسوم، فطبيعة المباريات كتابة أسم الفريقين، أما شكل (٣١) استخدم الكتابة لتظهر لذاتها فى المرسوم، فهنا يريد الطفل التهنئة بالعيد، فكتب كلمة " عيد سعيد".

وفيما يلى عرض للأشكال التى توضح خصائص رسوم الطفل بعية البحث:

الشكل(١) يوضح التلقائية
حبيبة وليد/٦ سنوات/ فخر للغات

الشكل(٢) يوضح التلقائية
أسماءأشرف/٨سنوات/الإمام محمدعبده

الشكل(٣)المبالغة فى الحجم
اسراءمحمد/٩سنوات/التجريبية لغات

1- محمد عزالدين صبح: مرجع سابق – ٨١.

2- محمد عزالدين صبح : مرجع سابق – ص٨١.

الشكل(٤)المبالغة فى الحجم
مريم هشام/٦سنوات/خالد الطوخى

الشكل(٥)الحذف والاستطالة
نهى حسام/٩سنوات/التجريبية لغات

الشكل(٦)الحذف والاستطالة
دنيا وائل/٩سنوات/ فخر للغات

الشكل(٧) يوضح التسطيح
ندى محمد /٦سنوات/ فخر للغات

الشكل(٨) يوضح التسطيح
أشرقت سعود/٩سنوات/التجريبية لغات

الشكل(٩) يوضح الشفافية
مرنا محمد/٦ سنوات/خالد الطوخى

الشكل(١٠) يوضح الشفافية
يوسف ايهاب/٧سنوات/الإمام محمد عبده

الشكل(١١) الوضع المثالى
سها حسام/٨ سنوات/ تجريبية لغات

الشكل (١٢) الوضع المثالى
أحمد محمد/٨ سنوات/الإمام محمد عبده

الشكل(١٣)الجمع بين الأزمنة والأمكنة
منة الله طارق/٦ سنوات/فخر للغات

الشكل(١٤)الجمع بين الأزمنة والأمكنة
ندى صلاح/٦سنوات/الإمام الشعراوى

الشكل(١٥) يوضح التكرار
هانيا الشافعى/٩ سنوات/ تجريبية لغات

الشكل(١٦) يوضح التكرار
سمية عبد المجيد/٩ سنوات/ فخر للغات

الشكل(١٧) يوضح خط الأرض
نهال عوض/٩سنوات/ فخرللغات

الشكل(١٨) يوضح خط الأرض
فاطمة طه/٧سنوات/ الإمام محمد عبده

الشكل(١٩) يوضح التصفيف
ضحى السعيد/٧ سنوات/ التجريبية لغات

الشكل(٢٠) يوضح التصفيف
نادين عبد اللطيف/٦ سنوات/ فخر للغات

الشكل (٢١) يوضح التماثل
محمد مصطفى/٧سنوات/ التجريبية لغات

الشكل (٢٢) يوضح التماثل
لؤى محمد السيد/٩سنوات/ فخر للغات

الشكل (٢٣) يوضح التصغير
محمد طارق/٩سنوات/التجريبية لغات

الشكل(٢٤) يوضح التصغير
محمد الطحان/٧سنوات/ فخر للغات

الشكل(٢٥)يوضح الميل والتكرار
مريم طارق/٩سنوات/ فخر للغات

الشكل(٢٦)يوضح الميل والتكرار
نهلة عفيفى/٩سنوات/ التجريبية لغات

الشكل(٢٧) يوضح الحركة المستقبلية
عمرو ايمن/٩سنوات/فخر للغات

الشكل(٢٨) الحركة المستقبلية
دنيا شوقى/٩سنوات/التجريبية لغات

الشكل(٢٩)يوضح استخدام الكتابة
أحمد مجدى/٨ سنوات/الإمام محمد عبده

الشكل(٣٠)يوضح استخدام الكتابة
محمد خالد/٩ سنوات/ فخر للغات

فى بداية الحصول على عينة البحث قمت بتوزيع أدوات العمل على الأطفال، تركت لهم العنان لرسم ما يروق لهم من رسوم دون أى قيود أو شروط، هنا تعرضت لتساؤلات عديدة من قبل الأطفال وبذل الأطفال كثيرا من الجهد للوصول الى بداية الإنطلاق فى العمل وتحديد ماذا يرسم؟

وفى لقاء آخر مع الأطفال قمت بتوزيع أدوات العمل عليهم وفرضت على الأطفال موضوع محدد للقيام برسمه فلاحظت أن الأطفال بدأوا فى توزيع عناصر الرسم على ورقة العمل بسهولة دون تساؤل منهم وأخذ يملأ فراغ الورقة بطلاقة وسلاسة وسرعة فى الأداء أفضل من تركهم يرسمون ما يروق لهم.

الشكل(٣١)يوضح استخدام الكتابة
أنور ابراهيم/٨ سنوات/التجريبية للغات

تنظيم الطفل لرسوماته على سطح الورقة:

يقصد بذلك الطريقة التي يضع الطفل كلماته ورسوماته، ويعمل على ترتيبها على حيز الورقة. وهناك مجموعة من طرق التنظيم يلجأ إليها الطفل عند الرسم ومنها:

- **التنظيم التناثرى**: وفيه تكون الأشكال المرسومة قليلة، ولكن الطفل يبعثرها في أنحاء ورقة الرسم دونما تفاعل فيما بينها. يوضح الشكل(٣٢) التنظيم التناثرى بعينة البحث فالطفل تناثرت عناصره على حيز الورقة بدون ترابط، وترك الرسم بدون استكمال واستكفى بتناثر العناصر بورقة الرسم.
- **التنظيم الحشوى**: فى التنظيم الحشوى يرسم الطفل موضوعه ثم يرسم أشكالاً أخرى غير مرتبطة بالموضوع لملء فراغ الورقة فقط. يوضح الشكل(٣٣)التنظيم الحشوى بعينة البحث، فالطفل غرضه الرئيسى ملىء الفراغ فقط ولم يركز على رسم موضوع معين يرغب فى رسمه على حيز الورقة فبدأ فى ملىء الفراغ فى ورقة الرسم بدون ترابط فى عناصر الموضوع.
- **التنظيم التصفيفى**: أن يرصص الطفل الأشكال المرسومة في صفوف على مستوى واحد، وتكون لها أرضية أو قاعدة. ويكون التصفيف أفقيا أو مائلا حسب رغبة الطفل لغرض رسومه. الشكل (٣٤)

يوضح التنظيم التصفيفى بعينة البحث فالطفلة قامت بتنظيم عناصر الرسم فى صفوف على مستوى أفقى واحد على ورقة الرسم.

- **التنظيم شبه التصفيفى:** يلجأ الطفل غالباً إلى الخلط بين التنظيم الحشوى والتنظيم التصفيفى فى رسومه. والشكل (٣٥) يوضح التنظيم شبه التصفيفى بعينة البحث فالطفلة قامت بتنظيم عناصرها على صفوف أفقية على الورقة، فنلاحظ تصفيف المراكب على خط أفقى واحد، وتصفيف الأطفال على خط آخر مع الأشجار ثم بدأت فى ملئ فراغ أجزاء الصفحة المتبقى ببعض العناصر التى تظهر بشكل دائرى يحوى نقطة أو دائرة صغيرة ليس لها علاقة بالموضوع المرسوم، فالغرض هنا هو ملئ الفراغ فقط.
- **التنظيم المحورى:** وفيه يرسم الطفل شكلاً محورياً في منتصف الورقة، ويحيط به أشكالاً أخرى ليستكمل بها موضوع رسمه. الشكل (٣٦) يوضح التنظيم المحورى بعينة البحث فالطفلة قامت برسم عنصر رئيسى للوحتها وهى فتاة تظهر فى منتصف الورقة، وبعد ذلك بدأت تحيط بالشكل المحورى أشكالاً أخرى لتشغل به فراغ الورقة، الشكل المحورى يعتبر هو العنصر الرئيسى للعمل الفنى، لذلك نلاحظ انه يتخذ حجماً أكبر من باقى العناصر.

اتجاهات العناصر فى رسوم الأطفال:

بالنظر لرسوم الأطفال نجد أن الطفل يرسم عناصره بما يروق له، وفى الاتجاه الذى يطمئن إنه يعبر عن فكرته، وقد تختلف هذه الاتجاهات لعدة عوامل منها[١]:

- اهتمام الطفل بالرائى الذى يرسم له. - نوع المعرفة من قبل الطفل.
- الموضوع المعبر عنه من قبل الطفل.

مما يجعل الطفل يغير وضع الورقة التى يرسم عليها، إلا أن الصورة تظهر ولها تكاملها الذاتى، وكل طفل له فكره المختلف، لذا تختلف الاتجاهات للعناصر ومن هذه الاتجاهات:
- الاتجاه الواحد. - الاتجاه والاتجاه المضاد. - اتجاهان. - متعددة الاتجاهات.

واتضحت هذه الاتجاهات بعينة البحث كما توضحها الأشكال (٣٧،٣٨،٣٩،٤٠)، الشكل (٣٧) يوضح الحركة فى اتجاه واحد، أما الشكل (٣٨) يوضح الحركة فى الاتجاه والاتجاه المضاد، أما الشكل (٣٩) يوضح الحركة فى اتجاهان من اليمين إلى اليسار ومن اليسار إلى اليمين، أما الشكل (٤٠) فهو يوضح الحركة فى اتجاهات متعددة.

وفيما يلى عرض لبعض رسوم عينة البحث التى توضح طرق تنظيم الطفل لرسومه واتجاهات العناصر فى رسوم الأطفال:

١- محمد عز الدين صبح: مرجع سابق ص٨٩ .

الشكل(٣٢) يوضح التنظيم التناثرى
إبراهيم عبدالفتاح/٦سنة/خالد الطوخى

الشكل(٣٣) يوضح التنظيم الحشوى
نور الدين ياسر/٦سنة/تجريبية لغات

الشكل (٣٤) يوضح التنظيم التصفيفى
اسراء محمد/٩سنة/تجريبية لغات

الشكل(٣٥) يوضح التنظيم شبه التصفيفى
منار محمود/٦سنة/خالد بن الوليد

الشكل(٣٦) يوضح التنظيم المحورى
سلمى أشرف/٦سنة/تجريبية لغات

شكل(٣٧) يوضح اتجاه العناصر فى
اتجاه واحد
الاء نصر/٨سنوات/تجريبية لغات

شكل(٣٨) يوضح اتجاه العناصر فى الاتجاه
والاتجاه المضاد
احمد مجدى/٨ سنة/خالد بن الوليد

شكل(٣٩) يوضح اتجاه العناصر فى اتجاهان
مصطفى عماد/٨ سنة/خالد بن الوليد

شكل(٤٠) يوضح تعدد اتجاه العناصر
مرنا خالد/٦سنة/الامام الشعراوى

غاية الفن أن يوجه الناس نحو الخير وأن ينفرهم من الشر، وأنه من دواعى الفضيلة يصلح من عادات الناس، ويقوم أخلاقهم، وأن الفنان عليه رسالة اجتماعية إنسانية أخلاقية من شأنها أن تعلم الناس أو تسهم فى تربيتهم والارتفاع بمستواهم[1]. وهذا الفكر يتناسب مع فكرة البحث من حيث استخدام الفن فى توجيه سلوك الأطفال إلى ما يتناسب مع سنهم من أفكار وميول فكرية والبعد عما يهدم سلوكهم وتصرفاتهم. ففى هذا البحث حاولت أن أبرز وأوضح أن فنون رسوم الطفل المصرى

1- محمد زكى العشماوى: [فلسفة الجمال فى الفكر المعاصر] – بيروت – دار النهضة – ١٩٨١ – ص٢١.

تزخر بالعديد من التصميمات الفنية الرائعة التى تصلح لعمل تصميمات زخرفية لملابس الطفل فى المرحلة العمرية من(٦- ٩) سنوات. ولما للفن من دور هام فى الكشف عما تجول به النفس البشرية من مشاعر وأفكار، وهناك أيضاً الاتجاه الحديث للطب النفسى فى استخدام الفن فى العلاج النفسى، لذلك حاولت استخدام عناصر رسوم الأطفال مع معالجتها ببرامج الكمبيوتر لإنتاج تصميمات زخرفية لملابس أطفال هذه المرحلة العمرية، وبهذا البحث نحاول أن نزيد ثقة الطفل بنفسه وذلك من خلال استخدام عناصر فنه فى شىء مفيد مما يجعله يهتم بكل ما ينتجه من تصميمات فنية ويفخر بها هو وكل من حوله من المحيطين به، فإذا وثق الطفل فى نفسه وشعر أن أى شىء ينتجه له قيمة فنية عالية، فهذا يساعده على الإبداع الفنى والفكرى، وبهذا لا نترك أطفالنا فريسة ليد تهدم أفكارهم وتحطم شخصيتهم، وبالتالى يتحطم المجتمع ككل.

التصميمات الإبتكارية للبحث:

تم الإستعانة ببعض رسوم عينة البحث الخاصة بأطفال هذه المرحلة العمرية (٦- ٩) سنوات، وبعد ذلك تم معالجتها بواسطة برنامج الفوتو شوب، فنتج عن ذلك بعض التصميمات التى تصلح لاستخدامها فى زخرفة ملابس الأطفال. فتم وضع توظيف مقترح لهذه التصميمات ونلاحظ فى التصميمات الفنية المقترحة توضيح لفكرة البحث ومدى الاستفادة من توظيف رسوم الأطفال فى إنتاج تصميمات زخرفيه تتناسب مع اتجاهات وميول الطفل الفنية والنفسية فى هذه المرحلة، فأساس هذه التصميمات نابع من الطفل ومن تلقاء فكره وتلقائيته الفطرية، وبهذا نكون قد ابتعدنا عن التصميمات التى تؤثر سلبياً على سلوك الطفل، والتصميمات التقليدية المتبعة فى ملابس الأطفال. وفيما يلى عرض لبعض التصميمات الذى تم إنتاجها بعد عملية المعالجة التى أجريت عليها حتى يصلح لاستخدامه على ملابس الطفل فى مرحلة الطفولة.

التصميمات الفنية المقترحة والمستوحاة من رسوم عينة البحث:

التصميم الأول: تم التعامل فى هذا التصميم مع الوحدات الفنية الموجودة فى الشكل رقم (٣٧) وهى الزرافة والعصافير من خلال التعامل مع إمكانيات برنامج الفوتو شوب تم الحصول على التصميم الذى يوضحه شكل (٤١) وهو يصلح للعديد من التوظيفات الملبسية، وتم توظيف التصميم فى تنفيذ فستان بسيط لطفلة بكول بحار يوضح شكل (٤٢).

التصميم الثانى: تم التعامل فى هذا التصميم مع العمل الفنى الموجود فى الشكل رقم (٢٨) فقمت بمعالجة جزء من الرسم وهو مجموعة من أطفال الحديقة من خلال البرنامج المستخدم حتى تنج التصميم الذى يوضحه شكل (٤٣) وهو يصلح للعديد من التوظيفات الملبسية، وتم توظيف التصميم فى تنفيذ فستان بسيط لطفلة بقصة عند الصدر وكسرات من الأمام أسفل القصة، فتم توزيع التصميم فى الجزء السفلى من الفستان واستخدم لون الخلفية فى عمل قصة الصدر كما يوضح شكل (٤٤).

التصميم الثالث: تم التعامل فى هذا التصميم مع البنت الموجودة فى الشكل رقم (٤) حيث أثار اهتمامى التعبير الفطرى للطفل عن الأشخاص فى فنه، فحاولت الاستفادة من هذا

التعبير الفطرى فى تكوين هذا التصميم الذى يصلح للعديد من الأفكار الرائعة لملابس الطفل وبعد معالجتها بالبرنامج المستخدم فنتج التصميم البسيط الذى يوضحه شكل (٤٥) فقمنا بتثبيته كأبليك على ذيل الفستان وأبليك آخر على الصدر ثم تم توزيعها بطريقة فنية إلى أن حصلنا على التكوين الفنى المقابل فى الشكل (٤٦).

التصميم الرابع: تم التعامل فى هذا التصميم مع الوحدة التصميمية المنفذة فى التصميم السابق ولكن بعد توزيعها بطريقة زخرفية أخرى، فنتج تصميم آخر يوضحه شكل (٤٧) فتم وضع توظيف مقترح للتصميم كما فى شكل (٤٨).

التصميم الخامس: تم التعامل فى هذا التصميم مع العمل الفنى الموجود فى الشكل رقم (٣٦)، فحاولت الاستفادة من التعبير الفطرى للطفل فى تكوين هذا التصميم الذى يصلح للعديد من الأفكار الرائعة لملابس الطفل الذى يوضحه شكل (٤٩) فتم وضع توظيف مقترح للتصميم كما فى شكل (٥٠).

التصميم السادس: تم التعامل فى هذا التصميم مع العمل الفنى الموجود فى الشكل رقم (١٨)، فحاولت الاستفادة من التعبير الفنى الفطرى للطفل لتكوين تصميم آخر يناسب العديد من الاستخدامات الرائعة لملابس الطفل كما يوضح الشكل (٥١) فتم وضع توظيف مقترح للتصميم كما فى شكل (٥٢).

هذه التصميمات هى نماذج مقترحة مستوحاه من رسوم أطفال عينة البحث ويمكن إنتاج العديد من التصميمات للعمل الفنى الواحد، فكل باحث أو مصمم يتعامل مع رسوم الأطفال سوف يوظفها تبعاً لرؤيته الفنية وذلك من خلال استخدام التصميم ككل أو استخدام جزء أو أكثر منه، ومن خلال المعاملات المختلفة التى تجرى عليه من خلال برنامج الفوتوشوب المستخدم ليكون صالحا لاستخدامه فى أكثر من غرض ملبسى. وفيما يلى عرض للتصميمات المقترحة لهذا البحث والتوظيف المقترح لكل منها:

شكل (٤١) يوضح التصميم الأول المستوحى من الشكل(٣٧) بالبحث

شكل (٤٣) يوضح التصميم الثانى المستوحى من الشكل(٢٨) بالبحث

شكل (٤٥) يوضح التصميم الثالث المستوحى من الشكل(٤) بالبحث

شكل (٤٢) يوضح توظيف مقترح للتصميم الأول فى فستان طفلة بسيط بكول بحار.

شكل (٤٤) يوضح توظيف مقترح للتصميم الثانى فى فستان طفلة بسيط بقصة اعلى الصدر.

شكل (٤٦) يوضح توظيف مقترح للتصميم الثالث فى فستان طفلة بسيط بكول بحار.

شكل (٤٧) يوضح التصميم الرابع المستوحى من الشكل(٤) بالبحث.

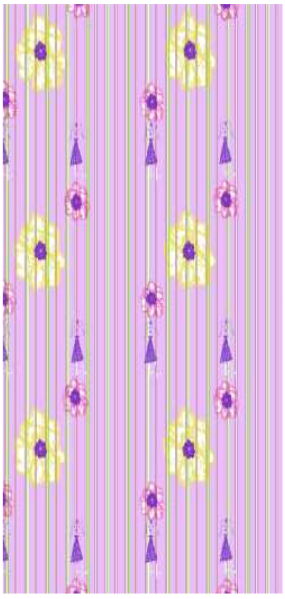

شكل (٤٩) يوضح التصميم الخامس المستوحى من الشكل(٣٦) بالبحث.

شكل (٥١) يوضح التصميم السادس المستوحى من الشكل(١٨) بالبحث.

شكل (٤٨) يوضح توظيف مقترح للتصميم الرابع فى فستان طفلة وتم وضع ابليك من الوحدة الرئيسية على فستان آخر سادة.

شكل (٥٠) يوضح توظيف مقترح للتصميم الخامس فى فستان طفلة بسيط والقبعة.

شكل (٥٢) يوضح توظيف مقترح للتصميم السادس فى فستان طفلة بسيط والقبعة.

المراجع :

١- انشراح الشال: [رسوم الطفل بين المحلية والعالمية] – ط١- دار المسافر- جدة - ١٩٩٧.

٢- ايمان فاروق عبد العزيز على: [فاعلية برنامج فيديو تعليمى فى تنمية مهارات تنفيذ ملابس الأطفال] - رسالة ماجستير- كلية الاقتصاد المنزلى - جامعة حلوان- ٢٠٠٣.

٣- ايناس ضاحى احمد محمد: [صياغات تصميمية لقصص الطفل المصرى (٧- ٩) سنوات فى ضؤ خصائص نموه النفسى والفنى لتنمية وعيه الجمالى] - كلية التربية النوعية - جامعة عين شمس - رسالة ماجستير- ٢٠٠٧.

٤- رانيا محمد على محمود: [برنامج تخطيطى لتصميمات الملابس المنزلية باستخدام برامج الحاسب الآلى] - رسالة ماجستير- كلية الاقتصاد المنزلى - جامعة المنوفية - ٢٠٠٥

٥- ريم الحسينى:[تعليم الرسم للطفل]- دار الطلائع للنشر والتوزيع والتصدير- القاهرة ٢٠٠١.

٦- سماح محمود محمد حفنى: [دراسة تطبيقية لأسس تصميم الأزياء للأطفال المعاقين ذهنيا فى المرحلة العمرية من ٦- ٩ سنوات] - رسالة ماجستير- كلية الاقتصاد المنزلى- جامعة حلوان - ٢٠٠١.

٧- عبد الله عيسى الحداد وعبد الله مهنا المهنا :[تطور رسوم الطفل التعبيرية من الطفولة الى المراهقة] – ط١ – مكتبة الفلاح – الكويت – ٢٠٠٠.

٨- عبد المطلب أمين القريطى: [مدخل الى سيكولوجية رسوم الأطفال] - ط٢- دار الفكر العربى- القاهرة - ٢٠٠١.

٩- غادة مصطفى احمد: [لغة الفن بين الذاتية والموضوعية]- ط١- مكتبة الانجلو المصرية - القاهرة ٢٠٠٨.

١٠- ماجدة يوسف إسماعيل: [استخدام الكمبيوتر فى تصميم المنسوجات المستوحاة من الفنون الإسلامية وتوظيفها فى ملابس الأطفال] - رسالة دكتوراه - كلية الاقتصاد المنزلى- جامعة حلوان - ١٩٩٧.

١١- محمد زكى العشماوى: [فلسفة الجمال فى الفكر المعاصر] - بيروت - دار النهضة - ١٩٨١

١٢- محمد عبد الرازق إبراهيم ويح - هانى محمد يونس بركات - وحيد السيد حافظ : [ثقافة الطفل] - ط١ - دار الفكر للنشر والتوزيع - عمان - الأردن- ٢٠٠٤.

٢١- محمد عز الدين صبح: [الرمزية بين رسوم الأطفال وبعض أعمال فنانى الكتاب فى القرن العشرين] - رسالة ماجستير- كلية الفنون الجميلة - جامعة حلوان - ١٩٩٩.

١٣- محمد معوض إبراهيم واعتماد خلف معبد وآخرون: [الاتجاهات الحديثة فى إعلام الطفل وذوى الاحتياجات الخاصة] - ط١- دار الكتاب الحديث- القاهرة - ٢٠٠٦.

١٤- مصطفى محمد عبد العزيز: [سيكولوجية التعبير الفنى عند الأطفال] - مكتبة الأنجلو المصرية - القاهرة – ١٩٩٩.

ثانياً : المعارض الدولية وعروض الأزياء:

١٥- المعرض الدولى لصناعة ملابس الأطفال MODA VERA.

١٦- الملتقى العربى للصناعات النسيجية ومستلزماتها.

١٧- ديفيليه كيدز الدولى لملابس الأطفال ومستلزماتها.